الشدة و الرخاوة

ثانيا: الشـــدة × الرخــاوة

	الشـــدة	الرخاوة
التعريف: لغة اصطلاحًا	القوة. انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف؛ بسبب لزوم المخرج لوضع الانغلاق التام.	اللين. جريان الصوت عند النطق بالحرف؛ بسبب فتح المخرج، وكونه غير محكم الإغلاق.
الحروف	أجد قط بكت.	باقي الحروف.
الكيفية	عند النطق بالحروف يصل الصوت عند المخرج فيجد المخرج مغلقًا فيحتبس الصوت خلف المخرج (ينحصر) ويقصر زمنه.	عند النطق بالحرف يصل الصوت عند المخرج، فيجد المخرجَ مفتوحًا، فلا يقدر على منع جريان الصوت، فيطول زمنُ الحرف.
حقه	انحباس الصوت.	جريان الصوت.
الأداء العملي	قصر زمن الحرف الشديد الساكن.	طول زمن الحرف الرخو الساكن.
	صفته قوية.	صفته ضعيفة.
سبب التسمية	سُميت شديدةً؛ للزوم الحرف موضعه، فمنع الصوت أن يجري فيه [١].	سميت رخوةً؛ لأنَّ الصوت يجري فيها ويمتد.
مثال	كلمة {الفلق} إذا وَقَفْتَ عليها وَجَدَّتَ صوت القاف راكدًا محصورًا، حتى لو أردت مدَّ صوتِك لا يمكنك.	كلمة {معايش} لو وَقَفْتَ عليها وَجَدَّتَ صوت الشين جاريًا، تمدُّه إن شئت.

(١) الموضح ص ٤٧.

الشدة و الرخاوة

الحالة	الحرف الشديد تتوافر فيه ثلاثة عناصر: ١.اتصال عضوين لسد المجرى. ٢.انحباس الهواء (الصوت) خلف نقطة تلاقيهما. ٣.انفصال العضوين فجأة، وتسريح الهواء، إما بإخراج صوت (القلقلة) في الحروف المجهورة (قطب جد)، أو بإخراج نفس (الهمس) في الحروف المهموسة (ك - ت).	الحروف الرخوة يتوفر فيها عنصران: ١.اتصال عضوين؛ لغلق المخرج (غلق غير تام). ٢.جريان الصوت من الفجوة، وهذا الصوت إما أن يكون جهريًّا (لا يجري الهواء معه)، مثل (ز)، أو أنْ يكون مهموسًا (يجري الهواء معه)، مثل (س).
ملحوظة ١	الحروف الشديدة آنية، لا توجد إلا في آنٍ حبس النفس.	الحروف الرخوة زمنية، يجري معها الصوت زمنًا متفاوِتًا في الجري.
ملحوظة ٢	تسمى في الدراسات الصوتية الحديثة: الإنفجار	تسمى في الدراسات الصوتية الحديثة: الاحتكاك

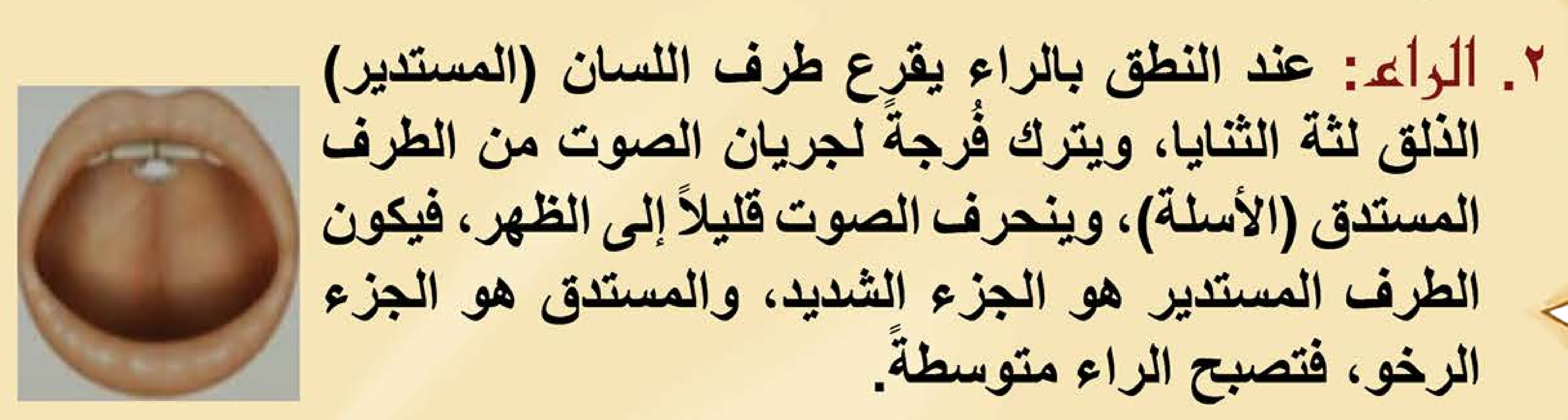
العضو المتحكم في صفات الشدة والخاوة والبينية هو مخرج الحرف

اعداد المهندسة / ايمان فتحي

الشدة و الرخاوة

التوسط

- هو اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بين الشدَّةِ والرخاوة؛ وذلك لعدم كمال انحباس الصوت كانحباسه في حروف الشدة، وعدم كمال جريانه كما في حروف الرخاوة، فيكون الزمن متوسِّطًا.
- صفة التوسُّط ناتجةٌ عن جزئين في المخرج، جزءٍ شديدٍ وجزءٍ رخوٍ، عدا العين.



١. **اللام:** عند النطق باللام يندفع الهواء الحامل للصوت ويصطدم بمخرج اللام، فيقرع اللسان (أدنى حافته) أصول الثنايا، وهذه المنطقة لا يجري فيها الصوت، فتكون شديدةً، ولكنه ينحرف من أدنى الحافة إلى جانبي اللسان، وهذه المنطقة يجري فيها الصوت، فهي منطقة الرخاوة، فيتألف صوت اللام من شدةٍ ورخاوةٍ، فتصبح متوسطةً.

٢. **الراء:** عند النطق بالراء يقرع طرف اللسان (المستدير) الذلق لثة الثنايا، ويترك فُرجةً لجريان الصوت من الطرف المستدق (الأسلة)، وينحرف الصوت قليلاً إلى الظهر، فيكون الطرف المستدير هو الجزء الشديد، والمستدق هو الجزء الرخو، فتصبح الراء متوسطةً.

(وهاتان العمليَّتان - تصادم المخرج وجريان الصوت- تتِمَّان فى كلا الحرفين فى آنٍ واحدٍ، وليستا عمليتين متتابعتين).

الشدة و الرخاوة

٣. **النون:** عند النطق بالحرف يقرع طرف اللسان (المستدير) أصولَ الثنايا والرباعيات، وفي نفس الوقت يجري الصوت إلى الخيشوم، محدثًا نوعًا من الحفيف أثناء خروجه هو الغنة، فالنطق بها مُكَوَّنٌ من مخرجين:

فالجزءُ اللسانيُّ شديدٌ، لايجري فيه الصوت، والجزء الخيشوميُّ رخويٌّ، جرى فيه الصوت،لذلك

أصبحت النونُ متوسطةً (إذا سَدَدْنَا منطقةَ الخيشوم (أى الأنف)، وقلنا أنْ نلاحظَ عدم جريان الصوت مطلقًا، فهذا جزءٌ شديدٌ، وإذا لم نَسُدَّهُ نلاحظُ جريان الصوت من الخيشوم؛ لانخفاض منطقة الطبق، فهذا جزءٌ رخوٌ، ومجموع هذين الجزأين يكون صفة التوسط أوالبينية فى الحرف.



٤. **الميم:** مثل النون، ولكنَّ الجزءَ الشديد هو الشفتين، والرخو هو الخيشوم أيضًا.

٥. **العين:** هي الحرف الوحيد الذي لا يتألَّف من جزأين؛ لأنَّه يخرج من وسط الحلق، ومنطقةُ الحلق صغيرةٌ وقصيرةٌ، فيخرج صوتُها بضغطٍ بسيطٍ، فيتصادم الصوت باسطوانة الحلق، ويبدأ صوت العين، فالتوسُّط في العين ربانيٌّ، لا عملَ لنا فيه، فلو لَمْ تخرجْ من الوسط وارتفعت بمخرجها للأعلى لأصبحت رخوةً، ولو انخفضت بصوتها للأسفل أصبحت شديدة.

الشدة و الرخاوة

الثمرة العملية من بحث الشدة والرخاوة والبينية:

ضبط زمن النطق بالحروف الساكنة، حيث:

زمنُ الحرفِ الرِّخو

زمنُ الحرفِ الرخوِ أطول من زمن الحرف البيني.

زمنُ الحرفِ البَينيّ

زمنُ الحرفِ البينى أطول من زمن الحرف الشديد.

زمنُ الحرفِ الشديد

مع مراعاة أن:

- زمنُ النطقِ بكل الحروف الرخوة الساكنة متساوٍ (س = ف = ح).
- زمنُ النطق بكل الحروف المتوسطة الساكنة متساوٍ (ل = ر = ع).
- زمن النطق بكلِ الحروف الشديدة الساكنة متساوٍ (ب = ط = ج)
- قياس أزمنة الحروف الصحيحة الساكنة يتناسب مع سرعة القراءة تحقيقًا.
- يبقى هذا التناسب بين أزمنة الحروف الصحيحة الساكنة، مهما كانت سرعة القراءة.
- زمن النطق بالحروف المتحركة متساوٍ، وإن اختلفت الصفة؛ لأنه يساوي زمنَ الحركة.

(٢) جهد المقل ص ١٦٤.

الشدة و الرخاوة

(صَ = رِ = بُ).

قال المرعشيُّ: الحروف الرخوة لا تخلو من مكثٍ قليلٍ عليها؛ لأنَّها زمنيَّةٌ، يجري فيها الصوت زمانًا.[٢]

لاحظ أن: من فوائد الإتيان بمقدار صفة الرخاوة ييسر على القارىء الإنتقال من الأول الساكن إلى الثانى المتحرك دون خلط أو إدغام نحو: ﴿ إذْ نتقنا ,إِذْ زاغت ,لاتُزِغْ قلوبنا ﴾

قال عبد الوهاب بن محمد القرطبي: (الحرف الشديد ينحصر صوتُه في المخرج تمامًا، ولو وقفت عليه لوجدت الصوت راكدًا محصورًا، حتى لو أردت أن تَمُدَّ صوتك به ما أمكنك، فلا بدَّ له من مُكَمِّلٍ إما بالهمس أو القلقلة.

تنبيــهـــات على الشدة والرخاوة والبينية

- في الحروف الشديدة يجب استعمال كلِّ المخرج؛ حتى يتم غلقه غلقًا تامًّا، فيتمكن الصوت من الانحباس.
- يُحَذَّرُ من قصر زمن الحرف الرخو فَيُقَلْقَل، أو يحدث سكتٌ عليه، ويراعى أيضًا عند تحقيق الرخاوة عدم المبالغة والتكلف بتحقيقها.
- في حالة ضياع صفة الشدة أو الرخاوة من الحرف يمكن أن يتحول إلى حرفٍ آخرَ أو يلتبس

مثال: تحول الجيم إلى شين في: (يجعل)

أو تحول الضاد إلى طاء في: ﴿ افضتم ﴾

الشدة و الرخاوة

- وأيضا في حالة ضياع زمن الحرف الرخو يمكن أنْ يُدغم في الحرف المجاور له.

مثال: (اذ جاء ، وإذ صرفنا ، واخفض جناحك)

- ينبغي العناية بجميع حروف التوسط حال الوقوف عليها؛ وإلا خَفِيَ بيانُها.
- درجة انحباس الصوت تساوي تمامًا درجةَ التصاق طرفي المخرج، (طالما تم ضبط المخرج يتم التحكم في زمن الانحباس).
- زمنُ الشدة في الحرف الشديد المجهور أقصرُ من زمن الشدة في الحرف الشديد المهموس.
- جميع الحروف الشديدة سواءً كانت مهموسةً أو مجهورةً لا بدَّ أنْ تبدأ باحتباس الصوت احتباسًا تامًّا، فيجب أنْ نحقِّقَ الشدةَ المناسبةَ لها سواءً كانت ساكنةً أو متحرِّكةً،

- ففي المتحركة يبدأ الصوت محتبسًا، ثم يذهب الي الحركة مباشرةً (يتباعد للحركة)،

- أما في الساكنة فيبدأ بالحبس، ثم يتضح الحرف إما بالقلقلة أو بالهمس.

والعكس جميع الحروف الرخوة لابد أن تبدأ بعدم انحباس الصوت قبل التباعد للحركة.

- لا بدَّ من مراعاة شدة حرفي الكاف والتاء، سواءً كانا ساكنين أو متحركين، وهذا ما أشار اليه الإمام ابن الجزري: وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

اعداد المهندسة / ايمان فتحي

الشدة و الرخاوة

تنبيه : تحدث صفةُ الشِدَّةِ بغلق المخرج غلقًا تامًّا، مع شدة الضغط، أما صفة الجهر فتحدث بقرعٍ قويٍّ في المخرج مع دفع صوت من الحنجرة.

مع ملاحظة أنَّ: درجة الاعتماد على المخرج في الحروف الشديدة المجهورة أقوى من درجة الاعتماد على المخرج في الحروف الرخوة المجهورة.

• يلاحظ أنَّ أغلبَ اللحون المترتبة على ترك صفة الرخاوة والبينيَّةِ خفيَّةٌ، تؤثر في جمال ورونق الحرف وكمال وضوحه بجريان الصوت فيه. وعملية ضبط زمن الحروف الساكنة لا يأتي إلا بالتلقِّي والمشافهة، فحذارِ من الارتجال الشخصيّ.
• تتفاوت درجة رخاوةِ الحروف، فحروف المدِّ أكبرُ رخاوةً من غيرها، وجميع حروف الرخاوة تشترك في خاصية جريان الصوت في سهولةٍ ويسرٍ، ولكنْ بدرجاتٍ متفاوتةٍ.

اعداد المهندسة / ايمان فتحي